



United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

بيان من السيد كويشيرو ماتسورا
المدير العام لليونسكو
بمناسبة اليوم الدولي
لذكرى مكافحة الاتجار بالرقيق الأسود وإلغائه

٢٣ آب/أغسطس ٢٠٠٧

ما فتئت اليونسكو منذ العام ١٩٩٨ تذكّر المجتمع الدولي بأهمية إحياء اليوم الدولي لذكرى مكافحة الاتجار بالرقيق الأسود وإلغائه كل يوم ٢٣ آب/أغسطس. هذا التاريخ لا يذكر فقط بتلك الليلة التاريخية من عام ١٧٩١ التي هب فيها عبيد سانتو دومينغو لكسر قيودهم والإيدان بحركة التمرد التي أدت إلى الثورة الهايتية. ويستهدف هذا التاريخ أيضاً توجيه التحية إلى كل الذين عملوا جماعياً أو فردياً من أجل انطلاق المسيرة الجارفة لمراحل إلغاء الاتجار بالرقيق الأسود والاسترقاق عبر العالم. إن ذلك الالتزام واستراتيجيات العمل التي اتبعت لمحاربة نظام الاستعباد اللاإنساني من الأمور التي أحدثت لاحقاً تأثيراً عظيماً بالنسبة لحركات حقوق الإنسان.

إن هذا اليوم الدولي، تجاوزاً لعملية إحياء الذكرى، يُستهدف به إثارة التأمل في ماضٍ مأساوي لا شك بعيد ولكن مخلفاته لا تزال اليوم تذكّي مظاهر الظلم والاستعباد. إن هذا التأمل في الوحشية التي يمكن أن تقتربها مجتمعاتنا بكل راحة ضمير يزداد بذلك ضرورة، بل ولعله يكون باب الخلاص. فثمة ملايين من الرجال والنساء والأطفال يعانون حتى اليوم ويلات الأشكال الجديدة من الاستعباد. في هذا الصدد، يمكن لذكرى مآسي الماضي أن تفيدينا لكشف مآسي الحاضر التي يسببها الاستعباد والتجرد من التعامل الإنساني.

في الحصيلة، يتمثل الهدف من إعلان يوم الذكرى هذا في التوفيق بين متطلبات الحقيقة التاريخية وبين واجبات أعمال الذاكرة، ولكن أيضاً في إثارة النقاش بشأن إشكاليات التعامل مع الذاكرات المؤلمة، والحوار بين الثقافات، وروح المواطنة الديمقراطية داخل المجتمعات المتعددة الإثنيات والثقافات.

في هذا العام يكتسي الاحتفال باليوم الدولي لذكرى مكافحة الاتجار بالرقيق الأسود وإلغائه طابعاً خاصاً. فعام ٢٠٠٧ يصادف بالفعل الذكرى المئوية الثانية لاعتماد برلمان المملكة المتحدة القانون الذي ألغى عام ١٨٠٧ الاتجار بالرقيق الأسود في المستعمرات البريطانية. وطوال هذه السنة في المملكة المتحدة وفي شتى بلدان الكومنولث، تنظم مبادرات وأنشطة في سبيل تهيئة الظروف لإحداث وعي أوسع نطاقاً بتأثير الاتجار بالرقيق الأسود في التحولات التي طرأت في العالم. ومن بين هذه الأحداث يمكن ذكر حفل إحياء

ذكرى يوم ٢٥ آذار/مارس ٢٠٠٧ في الجمعية العامة للأمم المتحدة؛ وترسيم يوم خاص بذكرى الاسترقاق من قبل بلدية لندن؛ وافتتاح متحف وطني ومركز من أجل فهم الاتجار بالرقيق عبر الأطلسي في ليفربول؛ واستهلال مشروع "جوزيف" في غانا.

وحدثت اكتشافات علمية جديدة، في مجالات جديدة لم تدرس حتى الآن إلا قليلاً، تعطي دفعة أخرى لمشروع "طريق الرقيق".

كما أن الأنشطة المضطلع بها في إطار هذه الذكرى المثوية الثانية متنوعة بقدر تنوع مسارات الاتجار بالرقيق الأسود وتنوع أوضاع الرق.

إن اليونسكو تسعد بإسهامها في هذا الزخم لصالح الاعتراف وإحياء الذكرى فيما يخص الاتجار بالرقيق الأسود والاسترقاق في العالم بأسره.

وإن هذا الوعي يتضح حتى في البلدان التي كانت تشعر بأنها غير معنية بالأمر أو البلدان التي كانت تبدي تحفظات ولا تريد فتح صفحات مظلمة من تاريخها. كما أن التعبئة المتعاضمة والفعالية للأوساط التربوية والعلمية والفنية وللرابطات الشبابية والمنظمات غير الحكومية، لتشدد من أزرنا وتثبتنا على التزامنا وخيارنا فيما يخص استحداثنا مشروع "طريق الرقيق" منذ أكثر من ١٣ سنة مضت. لقد كان لهذا المشروع وقع هام على الصعيدين الدولي والمحلي على السواء، بفضل الطرح الواضح للأبعاد الأخلاقية والسياسية لهذه القضية، والتركيز على نهج علمي متعدد التخصصات، وتفضيل رؤية شمولية لهذه المسألة.

بيد أنه يجب علينا جميعاً أن نضاعف الجهود كي نجد تاريخ الاتجار بالرقيق الأسود والاسترقاق محلاً أكثر إنصافاً في مناهج التربية المدنية وفي الكتب المدرسية وفي أعمال الإنتاج السمعي البصري.

كويشيرو ماتسورا